الطلاق العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالإتزان الإنفعالي عند الأبناء

إعـــــداد

د. نور الدين طه يوسف السنباري

دكتوراه الإرشاد النفسي – جامعة القاهرة

Doi: 10.12816/0044439

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور

المجلد الثامن – العدد الأول – لسنة ٢٠١٦

"ISSN 2090-7885" (PRINT)

Doi: 10.12816/0044439

الطلاق العاطفي بين الزوجين وعلاقته بالإتزان الإنفعالي عند الأبناء

د. نور الدين طه السنباري

Doi: 10.12816/0044439

مقدمة الدراسة:

الأسرة عماد المجتمع البشري، وأساس الاستقرار النفسي للإنسان المسلم قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ (سورة الروم، آيه٢١).

من هنا كانت المحافظة على الترابط الأسري واستمرار عقدة النكاح من الموضوعات المهمة التي أمرنا بها الله سبحانه وتعالى ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ (سورة البقرة، ١٨٧)؛ في تفسير الجلالين كناية عن تعانقهما واحتياج كل منهما إلا صاحبه وأمر رسوله الكريم كلا من الزوج والزوجة برعاية شؤون الأسرة واعتبر ذلك من حسن الإيمان (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .. الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا) متفق عليه.

وتمثل الأسرة اللبنة الأولى لتشكيل شخصية الابناء وتلقينهم المبادئ الأولية في التنشئة الاجتماعية، ففيها تنمو قدراتهم من خلال التفاعل مع غيرهم من الأفراد، ولا يمكن لهذا التفاعل أن يتحقق ما لم يتوفر الحوار والتواصل داخل الأسرة الذي يحقق التوازن النفسي والاجتماعي للأبناء؛ فالأسرة ليست مجرد مجموعة من الأفراد يعيشون معاً، بل أنهم يدخلون في تفاعلات وعلاقات مستمرة ووثيقة، فكلما كانت الاستجابة بين أفراد الأسرة استجابة سوية وملائمة بين بعضهم البعض كلما كانت الأسرة مهيأة بصورة أفضل لبناء علاقات قوية، وتكون قادرة على مواجهة المشكلات التي ترتبط بسلوك الأبناء، حيث تعد الاستجابة الانفعالية الملائمة أمراً ضرورياً لمساندة الأبناء في أوقات الأزمات وفى المواقف الصعبة.(عايدة صالح،٢٠٠٥: ١٥٣)

والطلاق العاطفي هو أحد الموضوعات المهمة التي ينبغي أن تحظى بقدر كبير من الاهتمام والدراسة، وخاصة في مجال مدى تأثير هذه الحالة المرضية التي قد تمر بها الأسرة على النمو الطبيعي لشخصية الأبناء، حيث أن البيت المفكك هو البيت الذي

عُرف منذ زمن على أنه نقطة رئيسية في انعدام التكيف، حيث أثبت الدراسات المختلفة في هذا المجال أن الأبناء الذين كانوا يعيشون في بيوت مفككة، كانوا يعانون من المشكلات العاطفية والسلوكية والصحية والاجتماعية بدرجة أكثر من الأبناء الذين كانوا يعيشون في بيوت عادية، وقد ثبت أن غالبية المطرودين من المدرسة بسبب سوء التكيف كانوا من بين أبناء البيوت المفككة، كذلك اتضح أن الأبناء الذين انفصل أبواهم أو طلقا ظهر عندهم ميل شديد للغضب ورغبة في الانطواء، كما كانوا أقل حساسية للقبول الاجتماعي وأقل قدرة على ضبط النفس وأكثر ضيقاً.(مصطفى غالب، ١٩٩١: ٦٣)

كما أن الأنماط السلوكية الأسرية تحدد ما سوف يفعله الوليد البشري في مقتبل حياته أو ما يستطيع أن يفعله لكي يحصل على الإشباع والرضا في الأسرة التي تكوّن وتنمي شخصيته، ومن القواعد المتفق عليها الآن أن أول أساس للصحة النفسية إنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة الدائمة التي تربط الابن بأمه وأن أي حالة تحرم الطفل من حنان الأم تظهر أثاره في تعطيل النمو الجسمي والذهني ، والاجتماعي وفي اضطراب النمو النفسي. (سهير كامل، ٢٠٠١: ١٠١)

فإن الجو الأسرى والاتجاهات الوالدية لها أثرها على التكوين النفسي للابن، وعندما تفشل الأسرة في توفير المناخ الذي يساعد على تعليم أفرادها كيف يحققون التوازن بين الحاجات الاتصالية بالآخرين والحاجات الاستقلالية عنهم فإن الباب يكون مفتوحاً لمختلف صور الاتصال الخاطئ، والذي ينتهي باضطراب جو الأسرة وتحويلها لبؤرة مولّدة للاضطراب، بل وإصابة بعض أفرادها بالاضطراب الواضح الصريح.(علاء كفافي، ١٩٩٩: ١٥٩)

كما قد يؤدي الاضطراب والطلاق العاطفي إلى عواقب وخيمة على نمو الابن وصحته النفسية؛ فالتفكك الأسري وتصدع العلاقات بين الوالدين ومشكلاتهم النفسية وما يصاحب ذلك كله من عدم احترام وتحقير كل طرف منهما للآخر، واللامبالاة والعداوة وما يترتب عليهما من مشاعر تعاسة وألم وقلق يعوق النمو الانفعالي والاجتماعي لدى الابن، ويضعف من ثقته بأسرته ووالديه، كما يجعله أنانياً عاجزاً عن تبادل مشاعر

الحب مع الآخرين ويفقده الانتماء، وربما دفعه إلى أشكال مختلفة من الانحراف والسلوك العدواني والمرض النفسي.(عبدالمطلب القريطي، ١٩٩٨: ٤٥٣)

وهناك دراسات عديدة عن التفكك الأسري كان من أهم نتائجها الطلاق العاطفي وإهمال الأبناء؛ وهو ما يبدد سعادة الأبناء، حيث يظهرون المشكلات النفسية مثل: الكوابيس الشديدة المتكررة، والشكاوى النفسجسمية مثل الصداع، وآلام المعدة، والتبول اللاإرادي، ومستويات عالية من القلق والاكتئاب، والوحدة النفسية، والغضب، والشعور بالذنب. (Oates, 1996: 46)

لذا فإن أهم الآثار السلبية للطلاق العاطفي بين الزوجين على النمو النفسي للابن هو تكوين مفهوم الذات السلبي، ومفهوم الوالدين السيئ، مما يؤدي إلى اختلال نمو شخصيته ، وضعف الثقة في النفس وفي الناس، وإلى سيطرة مشاعر القلق والتوجس وعدم الكفاءة، وانخفاض مستوى الطموح، وقلة الرغبة في العمل والإنجاز، وضعف التحصيل الدراسي. (عبدالمطلب القريطي، ١٩٩٨: ٤٥٥)

مشكلة الدراسة:

الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية في بناء شخصية الأبناء من جميع النواحي وتوجيه وتعديل سلوكياتهم وتنمية قدراتهم، وللوالدين في الأسرة دور هام ومكمل لبعضهما البعض حيث تمثل الأم الدور البيولوجي والنفسي، بينما يمثل الأب القانون والنظام، واتحاد الأسرة يؤدي إلى شخصية سوية تؤهل الأبناء أن يكونوا أفراداً نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم الذي يعيشون فيه.

والخلافات العائلية المستمرة بين الزوجين تؤدي إلى أن الحياة الزوجية تكون غير منسجمة وغير هادئة، وهذا ينعكس بأثره السلبي على الأبناء وعلى وحدة الأسرة والصراعات داخل الأسرة واختلال الوظائف الأسرية، وعندها تفتقر العلاقة العاطفية بين الزوجين بحيث لا يشعر أحدهما بوجود الآخر أو بأهميته في حياته الوجدانية أو ينظر كل منهما للآخر على أنه غريب، حيث أن التفكك الأسرى هو انهيار الوحدة الأسرية

وتُحَلِل أو تُمَزق نسيج الأدوار الاجتماعية، ويخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم، وبمعنى آخر هو رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها. (أحمد عبد الحميد، ١٩٩٨: ٧٤)

فالأسرة تلعب دوراً فعالاً في النمو السوي لشخصية الابن، وأن النمو النفسي لأي شخص ينتج عن منظومة الأسرة التي ينتمي إليها ، فالأسرة هي المصدر الأساسي للصحة والمرض، وليس هناك خلاف على أن الأسرة هي أكثر العوامل أهميته في تحديد الشخصية، ذلك أن تكويننا الوراثي، ومظهرنا، وأفكارنا، ومشاعرنا، وتصرفاتنا كلها تتأثر بالأسرة التي ولدنا فيها.(محمد الشناوي ، ٢٠٠٤: ٥٦)

وقد يكون للتفكك الأسري نوعان هما التفكك أو التصدع، حيث يعتبر التصدع المادي للأسرة بأنه غياب أحد الوالدين أو كلاهما لأي سبب من الأسباب، أما التصدع المعنوي أو التفكك للأسرة فيقصد به الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة، وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين وانعكاساته على شخصية الأولاد، وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة. (علي جعفر، ١٩٩٤: ٦٢)

وسواء كان تفكك الأسرة كلياً أو تفككاً معنوياً، يبقى لهذا النوع من الأسر تأثيراً بالغاً على نفسية الابن وأسلوب تكوينه بشكل سليم في المستقبل، حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة بما يخلق مناخاً يساعد في نمو الابن إلى شخصية كاملة ومتزنة. (حامد زهران، ٢٠٠٥: ١٥)

وعملية المشاجرة قد تنشأ نتيجة وجود شخصيات مفككة في الموقف الأسري لا تستطيع مواجهة المضايقات العادية التي لا بد من وجودها في الحياة اليومية، أو نتيجة لسلوك الزوجة التي لا تجد متعة في الحياة إلا في تذكير زوجها وأبنائهما بما تلاحظه من قصور في أداء واجباتهم، أو قد تكون من صنع شخص يميل إلى الفضفاضة وإشاعة النكد في الجو الأسري، أو نتيجة رغبة أحد الأفراد في فرض مطالب متطرفة على بقية أعضاء الأسرة. (محمود حسن، ١٩٨١: ٢٨٨-٢٨٩)

فالتفكك الأسري يلعب دوراً جوهرياً وحاسماً في ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأبناء فالشد والتوتر وضغوط الحياة اليومية التي يعاني منها الآباء والأمهات تنعكس على الأبناء ، وقد تبين إن الأبناء الذين يعانون من ارتفاع الاكتئاب غالباً ما يعلنون عن رغبتهم في الانتحار وبدراسة الأوضاع الأسرية تبين أن هذه الأسر تعاني من الاضطرابات الأسرية مثل الانفصال الأسري والعدوان سواءً اللفظي أو الجسدي.(سهير كامل، ٢٠٠١: ٢٣٢)

حيث تؤكد الدراسات والأبحاث في مجال العلوم التربوية والنفسية أن الابن يكون دائماً بحاجة إلى أن ينمو في كنف أسرة مستقرة من الوالدين، وأن تعرض الأسرة إلى التفكك والتصدع له تأثير كبير على شخصية الابن بصفه عامة وعلى نفسيته بصفه خاصة، مما قد يضطرب سلوكه ويُشعِره بعدم الاتزان الانفعالي والقلق والتوتر وعدم الثقة في النفس، من هنا جاءت مشكلة الدراسة والتي تتبلور في التساؤلات التالية:-

- هل هناك علاقة بين الطلاق العاطفي عند الزوجين والاتزان الانفعالي للأبناء؟
- هل هناك فروق في الاتزان الانفعالي للأبناء بحسب النوع؟
- هل هناك علاقة بين الطلاق العاطفي عند الزوجين والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة ؟

أهداف الدراسة:

- الكشف عن مدى إمكانية وجود علاقة بين الطلاق العاطفي عند الزوجين والاتزان الانفعالي لدى الأبناء.
- الكشف عن مدى وجود فروق في الاتزان الانفعالي لدى الأبناء بحسب النوع.
- الكشف عن مدى إمكانية وجود علاقة بين الطلاق العاطفي عند الزوجين والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة.

أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية هذه الدراسة لأهمية الاستقرار الزوجي والأسري الذي يجب أن يتمتع به الزوجان؛ والذي ينعكس بآثاره على تحقيق الاتزان الانفعالي لدى الأبناء.
- تسليط الضوء على مفهوم الاتزان الانفعالي الذي يلعب دوراً هاماً وبارزاً في تحقيق توافق الابن، وبالتالي سيطرته على ذاته.
- ندرة الدراسات التي تناولت الطلاق العاطفي بين الزوجين- على حد علم الباحث- وأثره على الصحة النفسية للأبناء.

مصطلحات الدراسة الإجرائية: وتتمثل في:

١- الطلاق العاطفي Emotional Divorce:

يتبنى الباحث تعريف (محمد النابلسي، ١٩٩٠: ٥٦) وهو: الطلاق غير المعلن على الملأ بل انه يكون أحياناً من طرف واحد في حين يمكن للطرف الآخر أن يجهله كلياً، وتختلف خطورة هذا الطلاق باختلاف أسبابه وأن إمكانية إصلاحه تتعلق مباشرة بمدى جدية الأسباب المؤدية إليه والذي يقتضي الوقوف عنده طويلاً، وبعض المصادر تطلق عليه الطلاق النفسي الذي تمارسه المرأة كنتيجة لعدم قناعتها لأهلية زوجها للعب دور الرجل أمامها أو عدم قناعة الرجل لأهلية زوجته للعب دور الزوجة أمامه، وكذلك يسمى أحياناً بالزواج غير الممارس وهو الزواج المستمر بدون علاقة جنسية وهذا يكون عادة مقدمة للطلاق أو ربما الهجر الذي يسبق الطلاق النهائي.

ويضيف الباحث بأنه: يقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الزوجين على مقياس الطلاق العاطفي المستخدم.

٢- الاتزان الانفعالي لدى الأبناء Emotional Stability:

يتبنى الباحث تعريف (عادل العدل، ١٩٩٥: ١٢٥) وهو: وسط فاصل على متصل ينتهي من ناحية عند الترددية ومن ناحية أخري عند الاندفاعية، وبهذا يكون الاتزان

الانفعالي تحكماً وسيطرة علي الذات تتيح لصاحبها أن يحتل مكانة في نقطة ما من وسط المتصل.

ويضيف الباحث بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الابن على المقياس المستخدم في الدراسة.

الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة:

أ- الطلاق العاطفي Emotional Divorce:

يُعرّف الطلاق العاطفي بأنه حالة من الاختلاف الداخلي والخارجي الناجم عن وجود نقص في إشباعات الأسرة لأفرادها مع وجود أنماط سلوكية سلبية ناتجة عن خلافات بين أفراد الأسرة، ويعد انهياراً للوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية وذلك عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم، أو رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها. (أحمد يحيي،٢٠٠٣ :٤٥)

فالحياة الزوجية تقوم بين طرفين؛ كل منهما قد نشأ في ظروف قد تختلف تماماً عن الظروف التي نشأ فيه الطرف الآخر، فكل منهما له شخصيته وأنماطه السلوكية، وقيمه وطباعه وخلفيته الاجتماعية والثقافية والبيئية والعائلية، التي تختلف غاية الاختلاف عن الآخر؛ فكل من الزوجين قد يختلف في تكوينه الجسماني والعاطفي عن الطرف الآخر اختلافاً بيناً، وهما مع كل هذه الاختلافات المتوقعة، ومع كل هذه الظروف المتباينة والخصائص الفردية المميزة، إذا ما تراضيا على الزواج، وأحس كل منهما برغبة متبادلة في الزواج من الآخر، وشعرا بقدر ما على تكوين حياة زوجية وأسرية مشتركة، فإنهما لابد أن يعملا على إقامة حياة ناجحة سعيدة، وذلك راجع لقبول كل منهما مشاركة الطرف الآخر حياته، وأن الاختيار الذي تم بينهما كان على أُسس صحيحة وسليمة. (زينب حقي، نادية أبو سكينة ، ٢٠٠٩: ٣٨)

والطلاق العاطفي هو الاختلاف النسبي بين الزوجين على موضوعات حياتهم الزوجية، وضعف المشاركة في الأعمال والأنشطة المشتركة وتبادل العواطف. ويقصد بالطلاق اتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسرة ضد المستويات الاجتماعية المقبولة، بحيث يحول ذلك بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها، والتي لابد لها من القيام بها، لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها.

وقد تتداخل الأسباب والعوامل المؤدية إلى ظاهرة الطلاق العاطفي، فمنها ما هو تابع إلى محددات نفسية متعلقة بعدم إشباع الحاجات النفسية وعدم التوافق ألزواجي والملل الزواجي، ومنها ما هو تابع إلى محددات اجتماعية متعلقة بجوانب مادية واقتصادية، وكذا تدخل أهل الزوجة وأهل الزوج في حياتهما في محاولة للسيطرة عليها وتوجيههما، مما يظهر فيه الخلاف والتناقض ومن ثم الانفصال. (حسن رشوان، ٢٠٠٣: ٨٠)

وقد حدد محمد غيث (١٩٩١) الأزمة الزواجية في عدة مظاهر كما يلي:

- اختفاء الأهداف المشتركة بين الزوجين وكذلك الاهتمامات المتبادلة، وتصبح النزعات والأهداف الفردية أكثر أهمية من الأهداف الأسرية.
- يبدأ الزوج والزوجة في عمليات انسحابيه متعددة، وخاصة في مجال الخدمات المتبادلة سواء داخل الوحدة الأسرية أو خارجها.
- يظهر التناقض في مجالات العلاقات الشخصية المتبادلة، أو بمعنى آخر لا يكون هناك اتساق في الرغبات و تزداد فرص الاصطدام.
- يتغير شكل وموضوع التفاعل بين الزوجين.
- تتعارض الاتجاهات العاطفية للزوجين فتتخذ العلاقات الزواجية طابعاً سطحياً.

(في: وفاء خليل ١٩٩١: ٢٤)

ومن خلال التركيز على المظاهر المعرفية لاضطراب العلاقة الزوجية يرى بيك (Beck,1989: 9) أن مظاهر التعاسة الزوجية على النحو التالي:

- تحول التصورات الايجابية الجيدة عن شريك الحياة إلى تصورات أخرى سيئة.

- نظرة كل شريك إلى الحدث نفسه بطريقة مختلفة تماماً.
- حدوث التوقعات الجامدة للأدوار مما يؤدي إلى الإحباط والغضب والفشل في التواصل والتحيزات الشخصية، والعداوة التي تبعد الزوجين عن بعضهما بعضاً.

ويتفق الكثير من الباحثين والمفكرين على أن للأسرة المفككة أو المتصدعة أشكالاً وأنماطاً مختلفة، ويشير لها أحد المفكرين في قوله بأن التفكك الأسري هو مفهوم توصف به الأسرة التي يتناقض أطرافها. (فتحي عبدالواحد، ١٩٩٩: ٧)

وعليه فإن فشل أعضاء الأسرة في القيام بواجباتهم نحو بعضهم البعض يؤدي إلى ضعف العلاقات وحدوث التوترات بين أفرادها، وهذا يؤدى إلى انفراط عقد الأسرة. (محسن خليل، ١٩٩٤: ١٦)

وهناك العديد من النظريات الاجتماعية التي ركزت على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين وتوقعات كل منهما عن العلاقة الزوجية ومن هذه النظريات:

أولاً: النظرية الوظيفية:

يرى أنصار هذه النظرية أن لكل فرد في المجتمع مجموعة من الاحتياجات الغريزية والاجتماعية والعاطفية التي يسعى إلى إشباعها ويحاول كل مجتمع إشباعها هذه الاحتياجات عن طريق النظم الاجتماعية المختلفة واستمرار أي نظام مرهون بالوظائف التي تؤدي لإشباع هذه الحاجات وإذا فقد هذا الجزء وظيفته انتهى بالزوال، فإذا لم يستطيع الزواج تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الأفراد مثل: تحقيق الاستقرار العاطفي والاجتماعي والإنجاب والإشباع الجنسي. فإن أحد الزوجين أو كليهما قد يقرران الانفصال.

ثانياً: النظرية التفاعلية الرمزية:

كل أسرة لها مجموعة من الرموز والمعايير التي تعلمها لأبنائها في مرحلة الصغر وهذه الرموز والمعاني تختلف من أسرة لأخرى، فالفرد يحاول أن يستوعب

الدور المتوقع منه أولاً ثم يحاول من خلال تعامله اليومي مع الأخرين إدخال بعض التعديلات على دوره وفقا للرموز التي اكتسبها في مرحلة الصغر ووفقاً للظروف المحيطة به، وكلما كانت المعاني والرموز التي اكتسبها الزوجين من أسرهما متقاربة ساعد ذلك على تحقيق التفاهم بينهما والعكس صحيح وكلما كانت الرموز والمعاني متباعدة ومتنافرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما.

ثالثاً: النظرية التبادلية:

وترى هذه النظرية أن الأفراد يدخلون مع بعضهم البعض في علاقات تبادلية فهم يتبادلون المشاعر والآراء والمصالح والأموال وغيرها، وفي تبادلهم هذا يسعون إلى تحقيق أكبر قدر من الربح بأقل خسائر ممكنة. وعندما تتعذر الحياة الزوجية بين الطرفين وتصبح مليئة بالمشكلات والمشاحنات فإن المرأة تحسب مقدار الخسائر المترتبة من هذا الطلاق ومقدار المكاسب فإن أحست أن مكاسبها من الطلاق تفوق خسائرها فأنها تتخذ قرار الطلاق، وإذا كانت الخسائر أكثر من المكاسب فإنها ستستمر في حياتها الزوجية ، وأن هذه المكاسب أو الخسائر هنا ليست مادية فقط و أنما مادية ومعنوية واجتماعية . (الخطيب، ٢٠٠٧: ٢١١ – ٢١٣)

ومما سبق نجد أن اختيار أحد الزوجين أو كلاهما قد تصب في كثير من الأحيان تجاه الطلاق العاطفي، ولكن الطلاق العاطفي لا يحدث بين ليلة وضحاها، فلا يحدث بسبب حادثة أو غلطة لأحد الطرفين؛ وإنما تمتد المشاكل والخلافات على مدى سنين تؤدي إلى هذه النهاية، فهناك مراحل تمر بها العلاقة الزوجية لتصل إلى الطلاق العاطفي، وترى (أنوار هادي،٢٠١٢: ٤٤٣-٤٤٤) هذه المراحل كالتالي:

١. **<u>زعزعة الثقة وفقدانها</u>**: فالثقة بين الزوجين هي مقدار المصداقية في القول والفعل التي يتمتع بها كل طرف عند الطرف الآخر.

٢. **فتور الحب وفقدانه**: وفيها يشعر الطرفان أو أحدهما إن عاطفته لم تعد كما كانت في السابق ولم يعد منجذباً له بل صار منصرفاً عنه ولا يكاد يلتفت إليه ولا ينظر له نظرات الحب والإعجاب ويميل إلى تضخيم عيوبه فيبدوا عازفاً عن حبه وتوده له.

٣. **الأنانية**: تساهم الأنانية في هدم قواعد الأسرة عندما يفكر كل منهما بنفسه وبمصلحته فقط دون مراعاة لمصلحة الطرف الآخر وهذه عقبة في طريق الإصلاح بين الزوجين.

وبناء على ما سبق فإن الباحث يرى بأن الطلاق العاطفي هو المرحلة الرمادية التي تكون لاحقة على المرحلة البيضاء وهي التفاهم والتواصل الزواجي؛ وتسبق المرحلة السوداء وهي الطلاق الفعلي، وفي هذه المرحلة من الممكن التقاط الأنفاس لإعادة النظر والتفكير في العلاقة الزوجية إن كانت سوف تظل جامدة ومستقرة عند هذا المستوى أم سوف تعود إلى المنطقة البيضاء وهى التفاهم الزواجي أم سوف تتقدم إلى مرحلة الطلاق الفعلي.

وعليه يرى الباحث إن كان الطلاق العاطفي هو مرحلة لإعادة تقييم المواقف، ومراجعة التصرفات، والتماس الأعذار للطرف الآخر؛ فقطعاً هو حل جيد جداً على الأقل على مستوى الحفاظ على التماسك الأسري بدلاً من الدخول في المنطقة السوداء وهي الطلاق الفعلي، ولكن تكمن المشكلة عند جمود العلاقة الزوجية عند هذه المرحلة، وكلما زادت مدة الجمود كلما أصبح من الصعب العودة إلى المرحلة السابقة، ويكون كلاً من الزوجين اعتاد على هذا وأصبحت نمط وأسلوب الحياة، وقتها تكون هذه هي المشكلة الحقيقية.

وقد هدفت رشا محمود (٢٠١٣) في دراستها بعنوان "بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالخرس الزواجي وعلاقتها بالتوافق النفسي للأبناء"، والتي هدفت إلى

التعرف على الخرس الزواجي بين الأزواج ومدى علاقته بالتوافق النفسي للأبناء، وتكونت عينة الدراسة من ١٥٠ فرداً من الأزواج ٧٥ زوج و٧٥ زوجة باختلاف أعمارهم ومستواهم الاقتصادي والاجتماعي ومحل إقامتهم بحيث ألا تقل مدة الزواج عن ١٤ سنة ولا يقل العمر عن ٥٥ سنة بالإضافة إلى ٧٥ فرداً من أبنائهم ممن تتراوح أعمارهم بين ١٣-٢٠ سنة، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة على مقياس الخرس الزواجي ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي للأبناء.

كما هدفت أنوار هادي (٢٠١٢) في دراستها بعنوان "أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات" إلى دراسة الأسباب المختلفة التي تؤدي إلى الطلاق العاطفي؛ من خلال عينة تكونت من ١٢٠ زوج و زوجة بواقع ٦٠ زوج و٦٠ زوجة، وكانت أهم أسباب الطلاق العاطفي هو ضعف الجانب الاقتصادي بالنسبة للزوجة، وضعف الحب أو الجانب العاطفي بالنسبة للزوج.

أما في دراسة أنوار هادي (٢٠١٠) والتي كانت بعنوان "الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر في مدينة بغداد"، وقد اختارت عينة مقصودة مكونة من ٣٠٠ موظف وموظفة موزعة بالتساوي ١٥٠ موظف و ١٥٠ موظفة وفق المتغيرات التالية: الجنس - الحالة - الاقتصادية - مدة الزواج، وأهم نتائج الدراسة :وجود طلاق عاطفي لدى الأسر في مدينة بغداد لكلا الجنسين (إناث – ذكور)، يتناسب الطلاق العاطفي عكسياً مع الحالة الاقتصادية فكلما ارتفعت الحالة الاقتصادية قل الطلاق العاطفي وكلما انخفضت الحالة الاقتصادية زاد الطلاق العاطفي، يزداد الطلاق العاطفي كلما قلت مدة الزواج ويقل كلما زادت مدة الزواج.

وفي دراسة جيفالد Gevald, (2010) بعنوان "إدراك التكيف الشخصي والعائلي لأطفال الأسر ذات الوالد الوحيد"، هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الأسر التي يغيب فيها دور أحد الأبوين والتوافق النفسي لدى الأبناء، وقد تكونت العينة من (٨٦٦) أبناً

تراوحت أعمارهم ما بين (٩-١٢) سنة من كلا الجنسين ، وقد أظهرت نتائج دراستها: أن أبناء الأسر التي يغيب فيها دور أحد الأبوين أقل في توافقهم النفسي من أبناء الأسر المكتملة، كما أن البنات أكثر تأثراً بالغياب من الذكور.

وفي دراسة سمر أبو زيد (٢٠٠٩) بعنوان "التفكك الأسرى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من المراهقين بمدينة المنيا"، حيث تكونت العينة من ٢٠٠ طالباً من طلاب الجامعة ممن تتراوح أعمارهم بين (١٨ـ٢٠) عاماً، وكانت من نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه بين التفكك الأسري وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من المراهقين بمدينة المنيا، ووجود فروق بين الذكور والإناث في التفكك الأسري لصالح الإناث.

كما هدفت أمل باصويل (٢٠٠٨) في دراستها بعنوان "التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين"؛ إلى دراسة الحاجات العاطفية التي يتوقعها كل طرف من الأخر في العلاقة الزوجية في الأسرة السعودية، وكانت عينة الدراسة ٢٠٠ زوج وزوجة، وكانت أهم نتائج الدراسة بأنه تختلف درجة الانسجام في كل من الإشباع المتوقع والإشباع الفعلي للحاجات العاطفية بين الزوجين باختلاف مستويات كل من: عمر الزوجين، تعليم الزوجين، عدد الأبناء، جنس الأبناء، درجة القرابة بين الزوجين، دخل الأسرة.

وفي دراسة رانيا عبد المجيد (٢٠٠٦) بعنوان "الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقته بالعدوانية"، والتي تكونت العينة من ١٥٠ طفل وطفلة بعدد ٧٥ ذكر و٧٥ أنثى من مستويات اجتماعية وثقافية متباينة، وقد أظهرت نتائج دراستها وجود علاقة بين الطلاق العاطفي والسلوك العدواني لدى الأبناء، ووجود فروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني لصالح الذكور.

أما دراسة عبد العزيز الجهني (٢٠٠٥) بعنوان "الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي من وجهة نظر الزوجات المتصلات بوحدة الإرشاد الاجتماعي"، فقد هدفت إلى معرفة طبيعة الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي، وكانت عينة الدراسة ٢٨٤ زوجة، وقد كانت النتائج كالتالي: أن الخلافات التي تحدث من الزوج هي فتور في علاقته العاطفية مع زوجته، عدم إظهار الزوج لمشاعره الايجابية تجاه زوجته، غياب الزوج عن المنزل أو السهر خارج المنزل باستمرار، أن الزوج يغضب بسرعة، عدم إنفاق الزوج على الأسرة، أما الخلافات التي تحدث من الزوجة هي عدم شعورها بالأمان مع الزوج، الشك في سلوكه، فتور في علاقتها العاطفية مع الزوج، عدم تقبلها زواجه بأخرى، علاقتها بأهل الزوج سيئة.

وقد أجرى ارينسافت و آخرون Ehrensaft et al., (2005) دراسة بعنوان "انتقال عنف الشريك بين الأجيال"، على عينة تكونت من (٥٤٢) طفلاً تم اختيارهم بشكل عشوائي، حيث تبين أن مشاهدة العنف بين الوالدين يعد من عوامل الخطورة المسببة في ممارسة هؤلاء الشباب للعنف في علاقاتهم الحميمة.

كما أظهرت دراسة طولية تتبعية أخرى أجراها ماكنيل و أماتو McNeal & Amato, (2004) بعنوان "العنف الزوجي للوالدين"، وكانت دراسة طولية اعتمدوا فيها على الوالدين العنيفين فيما بينهما، وأبنائهم كمصدر للبيانات، وبلغت عينة الأبناء (٤٢٠) ابناً تراوحت أعمارهم بين٧ و ١٩ سنة، وكان من أهم نتائج الدراسة أن العنف ينتقل من جيل لآخر داخل الأسرة الواحدة، كما أن الآثار السلبية لمشاهدة العنف بين الآباء تستمر حتى بلوغ مرحلة الرشد.

كما أظهرت دراسة محمد بيومي (2000) بعنوان "تأثير المناخ الأسري على الصحة النفسية للأبناء" وكانت عينة الدراسة مكونة من 200 مراهق ومراهقة منهم 120 مراهقاً و 80 مراهقة، وكان من أهم النتائج ارتباط الصحة النفسية إيجابياً بالمناخ

الأسري بأبعاده الستة التي تضمنها المقياس وهي: الأمان الأسري والتضحية والتعاون الأسري، ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات الأسرية، والضبط ونظام الحياة الأسرية، وإشباع حاجات أفراد الأسرة، والحياة الزوجية للأسرة، كما بين وجود علاقة موجبة بين المناخ الأسري العام والصحة النفسية للأبناء ببعديها السلامة النفسية والتفاعل الإيجابي مع الحياة.

ب- الاتزان الانفعالي لدى الأبناء Emotional Stability:

يتمثل الانفعال Emotion في كل ما ينتاب الفرد من حالات وجدانية كالحب أو الكره أو الحزن أو الغضب أو الغيرة أو السرور أو القلق أو النفور، كما يتصف الانفعال بحدوث استجابة فسيولوجية على درجة من الشدة تتضح في الارتفاع المفاجئ لضربات القلب، انقباض عضلات المعدة، ازدياد في ضغط الدم، ازدياد التوتر العضلي (حسن عبد المعطي، هدى قناوي، ٢٠٠٠: ١٨٩)

أما الاتزان فهو الوسط الذي يمثل العدل بين الأشياء جميعاً ، فهو ليس قانوناً للوجود فحسب بل أيضاً للسواء الإنساني بوصفه اتزاناً وسطياً يمثل حقيقة الوسطية في الوجود، بحيث أن هذه الوسطية هي الطريق إلى السعادة في الدنيا والآخرة، فالاتزان الانفعالي يحقق للإنسان التوافق والسواء بما ينطوي عليه من مرونة واعتدال بين الأضداد بغير إفراط أو تفريط. (محمد عيد، ١٩٩٩: ص ص ١٦١-١٦٣)

وعليه يرى عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٨) أن الاتزان الانفعالي مرادف لمعنى الوسطية وأن مرونة الشخصية من مظاهر هذه الوسطية ، ويقصد بالوسطية الاعتدال في مجال الانفعالات والاعتدال في إشباع الحاجات البيولوجية والنفسية ، والاعتدال في تحقيق قيمة أو تحقيق ذلك الجانب من الشخصية الذي أهمله الآخرون وهو الجانب الروحي من الشخصية.(صالح الشعراوي، ٢٠٠٣: ١٠)

والاتزان الانفعالي كما عرفه (مصطفى سويف، ١٩٧٨: ٢٥٢) فهو ذلك الأساس أو المحور الذي تنتظم حوله جميع جوانب النشاط النفسي التي أعتدنا أن نسميها

بالانفعالات أو التقلبات الوجدانية من حيث تحقيقها لشعور الشخص بالاستقرار النفسي أو باختلال هذا الاستقرار، وبالرضا عن نفسه أو باختلال هذا الرضا، وبقدرته على التحكم في مشاعره أو بانفلات زمام السيطرة من يديه.

ويرى (فرج طه، ١٩٩٣: ٢٦٦) الاتزان الانفعالي بأنه درجة من الضبط الذاتي الانفعالي والتناسب بين الاستجابة ونوعية المثيرات في ضوء المتوقع اجتماعياً، مع وضوح الاستقرار والاتساق الانفعالي والبعد عن التقلبات الحادة والشديدة وعدم ظهور أي أثار سلبية بسبب الانفعال علي المظاهر الفسيولوجية التي يتحكم فيها الجهاز العصبي المستقل مثل التغيرات الحشوية في الجهاز الهضمي أو الجهاز الدوري أو الجهاز النفسي أو في السلوك.

كما يعني الاتزان الانفعالي التحكم والسيطرة على الذات، فإذا نظرنا إلى الاتزان الانفعالي أو التوافق الانفعالي من حيث مضمونه التصوري، يتضح لنا أن تحكم الفرد في ذاته وما يتمخض عنه من سيطرة على استجاباته، إنما تعني المرونة التي تمكن صاحبها ليس فقط من مواجهة المألوف من المواقف، بل الجديد منها. (سامية القطان، ١٩٨٦: ٣-٥)

وقدرة الشخص على السيطرة على انفعالاته المختلفة، والتعبير عنها بحسب ما تقتضيه الظروف وبشكل يتناسب مع المواقف التي تستدعي هذه الانفعالات.(سهير كامل، ١٩٩٩ : ٢٢)

والتحكم والسيطرة على الانفعالات والتعامل بمرونة مع المواقف والأحداث الجارية منها والجديدة مما يزيد من قدرته على قيادة المواقف والآخرين.(أسامه المزيني، ٢٠٠١: ٦٩) وللصحة النفسية علامات تنم عنها، ومؤشرات ترشد إليها، ودلالات تدل عليها، وتشير هذه العلامات إلى مظاهر سلوكية محددة يتوافر الكثير منها لدى الشخص الذي يتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية، وهذه المؤشرات هي مؤشرات نوعية منها ما هو ذاتي لا يشعر بها إلا صاحبها ومنها ما هو خارجي يدركه الآخرون، منها: الاتزان الانفعالي، فيتسم الشخص بالاتزان الانفعالي والثبات الوجداني واستقرار الاتجاهات ونضج

Doi: 10.12816/0044439

الانفعالات إلى حد بعيد ويعني وجود حالة من التماثل بين نوع المنبه ونوع الانفعال الناتج عنه ، فإذا تضايق شعر بالقلق والضيق والهم ، وأن قابله شيء سار شعر بالفرح والنشوة. (مجدي حامد، ٢٠٠٥ :١)

إن سمة الاتزان الانفعالي يتميز بها المتفوقون عقلياً وذلك لشعورهم بالطمأنينة، والأمن النفسي، والاكتفاء الذاتي، وهذا يتحقق لهم نتيجة لما يستطيعون القيام به من أوجه النشاطات العقلية لإشباع حاجاتهم، والوصول إلى أهدافهم في الحياة ، خاصة وأن حالة الاتزان الانفعالي للفرد المتفوق عقلياً تعكسه استجاباته حيال المواقف والأحداث التي تواجهه فتعبر عن نضجه الانفعالي . وهذا يعني وجود حالة من التناسب بين درجة الانفعال والمواقف المثيرة والجديدة التي يتعرض لها. (أديب الخالدي، 2003: ١٥١)

كما يتضمن الاتزان الانفعالي فكرة التوافق والتكامل بدرجاتها المختلفة، كما يتضمن الأساس الذي يقوم على بناء الشخصية، والتوافق لا يتم بالصورة السليمة للفرد إلا إذا كان البناء النفسي للشخصية بناءً سليماً متكاملاً بمعنى أن النمو النفسي منسجم والترقي الوجداني والنضج الانفعالي قد أدى في النهاية إلى تكوين جهاز نفسي متكامل في تفاعل بعضه مع بعض. (إسماعيل الفرا، ٢٠٠٦: ٣٦)

ويذكر منسي وآخرون (٢٠٠٧) بأن هناك عوامل متعددة تؤثر في انفعالات الطفل وهي: الصحة الجسمية العامة وقدرتها على تأدية وظائفها لأن الخلل في أي حاسة من الحواس يؤثر في الاستجابة الانفعالية للطفل:

- اضطراب الجو الأسري: وهو له تأثير سلبي على النمو الانفعالي للطفل.
- فقد الوالدين أو أحدهما: وهو ما ينعكس سلباً على انفعالات الأطفال وعواطفهم، فانفعالات أطفال الملاجئ تختلف عن انفعالات الأطفال الذين تربوا في كنف الوالدين لأنهما يمدان الطفل بالدفء العاطفي ويوجهان انفعالاته بطريقة سوية.
- التدريب والتعلم والنضج: لهم تأثير في سرعة نمو الانفعالات لدى الطفل. (ناصر الغداني، ٢٠١٤: ٥٢)

فالابن مخلوق اجتماعي يؤثر ويتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه، وأن الظروف الضاغطة والصعبة نتيجة الحرمان العاطفي تؤثر سلباً على نفسيته وتشعره بالقلق والتوتر وعدم الثقة بالنفس؛ فيرى فرويد وهو من أوائل الذين تحدثوا عن القلق، أن القلق خبره انفعالية مؤلمة وإشارة إنذار (للأنا) حتى تتخذ أساليب وقائية ضد ما يهددها، أما أدلر فيرى أن القلق النفسي ينشأ نتيجة شعور الابن بعدم الشعور بالأمن وأن نوع التربية التي يتلقاها الابن في أسرته لها تأثير كبير في نشأة القلق النفسي، أما هورناي فترى أن القلق يرجع إلى ثلاثة عناصر وهي الشعور بالعجز أو العداوة أو العزلة والتي تنشأ نتيجة انعدام الدفء العاطفي وشعور الابن بأنه منبوذ ومحروم من العطف الأمر الذي يجعل الابن يفقد ثقته في نفسه والآخرون. (سعاد غيث، ٢٠٠٦: ٢٤)

ويؤكد كلا من كولمان (Colman,1970)، وأيزنك (Eysenck,1972) أن العصابية متصل قطبي للشخصية أحد طرفيه العصابية ، وطرفه الثاني الاتزان الانفعالي أو الوجداني ، ففي الطرف الأول نجد شخصاً عصابياً ، غير متزن انفعالياً ، غير متوافق اجتماعياً مع البيئة المحيطة به ، يعاني من صراعات بينه وبين نفسه وبينه وبين البيئة المحيطة به، وفي الطرف الثاني حيث الاتزان الانفعالي أو الوجداني نجد طرازاً من الشخصية متزن انفعالياً، ناجحاً، متوافقاً اجتماعياً ، لا يعاني من صراعات سواء أكانت بينه وبين نفسه، أو بينه وبين البيئة المحيطة به، والعصابية والاتزان هما طرفا البعد ويقع في المنتصف غالبية الأفراد. (Colman,1970: 666, Eysenck, 1972: 325)

ولقد قام ناصر الغداني (٢٠١٤) بدراسة بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط"، واشتملت عينة الدراسة على ٤٧ من الأبناء المضطربين كلامياً وتتراوح أعمارهم ما بين ١٢ – ١٧ عاماً، وكانت أهم نتائج الدراسة: توجد علاقة ارتباطية سلبية ضعيفة ليس لها دلالة إحصائية عند مستوى أقل من ٠,٠٥ بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها

الأبناء والاتزان الانفعالي، عدم وجود فروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى للمستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة.

وقامت كل من سمية عماره، ونوره بوعيشة (٢٠١٣) بدراسة بعنوان "الحوار الأسري وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى المراهقين"، وتكونت العينة من ١٨١ تلميذاً وتلميذه من السنة الرابعة المتوسطة، ودلت نتائج الدراسة على وجود علاقة ضعيفة بين الحوار الأسري والاتزان الانفعالي، كما أشارت إلى وجود فروق داله بين الحوار الأسري والاتزان الانفعالي لصالح الإناث، وعلى وجود فرق دال بين الحوار الأسري والاتزان الانفعالي لصالح الأسر التي عدد أفرادها (٥ فما فوق).

وفي دراسة فؤاد غالب (٢٠١٢) بعنوان "نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي"، حيث تكونت العينة من (٢٤٠٠) تلميذاً وتلميذة بواقع ١٢٠٠ تلميذ وتلميذة من مدينة دمشق السورية و١٢٠٠ تلميذ وتلميذة من مدينة تعز باليمن، وكانت أهم النتائج: وجود علاقة ارتباطية بين نمو الأحكام الأخلاقية والاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي لدى أفراد العينة، وجود علاقة بين الاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي، عدم وجود فروق بين متوسطات الاتزان الانفعالي تبعاً لمتغير النوع، بينما أشارت الدراسة على وجود فروق بين متوسطات درجات الاتزان الانفعالي تبعاً لمتغير العمر.

في حين هدفت دراسة أماني برغش (٢٠١١) وهي بعنوان "التفكير الإيجابي للآباء وعلاقته بالتحصيل الدراسي والاتزان الانفعالي والدافعية للإنجاز لدى المراهقين من ذوى صعوبات التعلم" إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإيجابي للآباء والتحصيل الدراسي والاتزان الانفعالي والدافعية للإنجاز لدى المراهقين من ذوى صعوبات التعلم، وتمثلت عينة الدراسة بإجمالي عدد ٣٦٦ من الآباء مقسمين على مجموعتين: الأولى الآباء الذين يتبعون التفكير الإيجابي وعددهم ١٨٦من الآباء (٩٣ أم – ٩٣ أب)، الثانية الآباء الذين يتبعون التفكير السلبي وعددهم ١٨٠من الآباء (٩٠ أم – ٩٠ أب)، أما عينة

الأبناء فكانت أيضاً نفس المجموعتين: الأولى ٩٣ مراهقاً ممن ينتمون لآباء يتبعون التفكير الإيجابي، والثانية ٩٠ مراهقاً ممن ينتمون لآباء يتبعون التفكير السلبي، وكانت أهم النتائج: وجود فروق في الاتزان الانفعالي بين من ينتمون إلى آباء يفكرون بطريقة إيجابية وبين من ينتمون إلى آباء يفكرون بطريقة سلبية لصالح المجموعة الأولي، عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الاتزان الانفعالي وذلك في مجموعة الطلاب الذين ينتمون إلى آباء يفكرون بطريقة سلبية.

وقد توصلت نانسي محمد (٢٠١١) في دراستها بعنوان "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالنمو الانفعالي والاجتماعي في مرحلة المراهقة"، إلى وجود علاقة ارتباطية بين درجات الطلاب علي مقياس أساليب المعاملة الوالدية من قبل كلاً من (الأب والأم) كما يدركها الأبناء من الجنسين ودرجاتهم علي مقياس النمو الانفعالي، وكذلك وجود علاقة ارتباطية بين درجات الطلاب علي مقياس أساليب المعاملة الوالدية من قبل كلا من (الأب والأم) كما يدركها الأبناء من الجنسين ودرجاتهم علي مقياس النمو الاجتماعي، ووجود فروق بين متوسطي درجات الإناث والذكور في جميع أبعاد مقياس النمو الانفعالي (الاتزان الانفعالي، الحساسية الانفعالية، الاستقلال الانفعالي) بما في ذلك الدرجة الكلية للمقياس وذلك لصالح الإناث.

وتطرقت منى حمودة (٢٠٠٨) في دراسة بعنوان "نمط الأسرة كمحدد لعلاقة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بالاتزان الانفعالي مقارنة بين أبناء اسر(طبيعية، بديلة، مضيفة، مؤسسات إيوائية)"؛ إلى تحديد نمط الأسرة كمحدد لعلاقة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بالاتزان الانفعالي، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (٩٤) تلميذا وتلميذة ومن أنماط أسرية مختلفة من الذكور والإناث وكان عددهم كالآتي (٣٠) أبن وابنة من الأسر الطبيعية و(٣٠)من المؤسسات الإيوائية ذكور وإناث ،(١٧) من الأسر البديلة ذكور وإناث ، و(١٧) من الأسر المضيفة ذكور، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة بين الأسر الطبيعية والمضيفة وبين

الأسر الطبيعية والمؤسسات الإيوائية على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لصالح الأسر المضيفة والمؤسسات الإيوائية، كما توجد فروق دالة بين الأسر الطبيعية والمؤسسات الإيوائية وبين الأسر الطبيعية والأسر البديلة في متغير الاتزان الانفعالي لصالح الأسر الطبيعية.

❖ تعليق على الدراسات السابقة:-

- **أولاً الدراسات التي تناولت الطلاق النفسي بين الزوجين:**

-أكدت بعض الدراسات على تأثير طبيعة العلاقات الأسرية على التوافق النفسي والمتغيرات النفسية لدي الأبناء كدراسة سمر محمد (٢٠٠٩)، ودراسة جيفالد (2010) Gevald,.

- ركزت بعض الدراسات على أسباب الطلاق النفسي كدراسة أنوار هادي (٢٠١٢).

- أكدت بعض الدراسات على العلاقة بين بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالخرس الزواجي والتوافق النفسي للأبناء كدراسة رشا محمود (٢٠١٣).

- ركزت بعض الدراسات على تأثير المناخ الأسري على صحة الأبناء النفسية كدراسة محمد بيومي (٢٠٠٠).

- ركزت بعض الدراسات على الآثار السلبية لمشاهدة العنف بين الآباء على تنشئة الأبناء كدراسة ماكنيل وأماتو (2004) McNeal & Amato, ، ودراسة ارينسافت وآخرون (2005) ,.Ehrensaft et al.

- اتفقت الدراسات في تحديد مسئولية المستوى الاقتصادي والاجتماعي في الطلاق العاطفي، حيث أنه هناك تناسب عكسي بين ارتفاع الطلاق العاطفي وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي مثل دراسة أنوار هادي (٢٠١٢) و(٢٠١٠)، ودراسة أمل باصويل (٢٠٠٨).

- **ثانياً الدراسات التي تناولت الاتزان الانفعالي لدى الأبناء:**

- اختلفت الدراسات في وجود علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاتزان الانفعالي لدى الأبناء، فهناك دراسات أكدت على وجود هذه العلاقة مثل: دراسة أماني برغش (٢٠١١) ودراسة نانسي محمد (٢٠١١)، ودراسة منى حمودة (٢٠٠٨)، وهناك دراسات مثل دراسة ناصر الغداني (٢٠١٤) وجدت أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ضعيفة ليس لها دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية والاتزان الانفعالي.
- أكدت بعض الدراسات على العلاقة بين نمو الأحكام الخلقية والاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي كدراسة فؤاد غالب (٢٠١٢).
- أكدت بعض الدراسات على العلاقة بين الحوار الأسري والاتزان الانفعالي لدى الأبناء كدراسة سمية عماره، نوره بوعيشة (٢٠١٣).
- اختلفت الدراسات في وجود فروق الاتزان الانفعالي لدى الأبناء بحسب النوع (ذكور وإناث) فمنها من ذكر بأن الفروق لصالح الإناث مثل دراسة سمية عماره، نوره بوعيشة (٢٠١٣)، ودراسة نانسي محمد (٢٠١١)، ودراسة جيفالد2010 Gevald، ومنها من ذكر بأن الفروق لصالح الذكور مثل دراسة رانيا عبد المجيد (٢٠٠٦)، ومنها من ذكر بأنه لا توجد فروق مثل دراسة فؤاد غالب (٢٠١٢)، ودراسة أماني برغش (٢٠١١).

فروض الدراسة :

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين الطلاق العاطفي عند الزوجين والاتزان الانفعالي للأبناء.
- توجد فروق دالة إحصائياً في الاتزان الانفعالي لدى الأبناء بحسب النوع (الذكور والإناث).
- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين الطلاق العاطفي عند الزوجين والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة.

المنهج المستخدم في الدراسة :

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي (الارتباطي - المقارن).

العينة : تم اختيار عينة الدراسة من المجتمع الأصلي لمدرستي أحمد عرابي الابتدائية ومدرسة هدى شعراوي للتعليم الأساسي بمحافظة كفر الشيخ من تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي، والتي تنقسم إلى عينة استطلاعية تشمل (٣٠) ابناً وابنة وذلك للتحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس الاتزان الانفعالي لعادل محمد العدل ١٩٩٥، وعينة أساسية والتي تشمل (٦٦) ابناً وابنة منهم (٢٦) ذكور، (٤٠) إناث، وليسوا من العينة الاستطلاعية، وأعمارهم تتراوح ما بين (٩-١٢) سنوات بمتوسط ١٠,١٩٧٠سنة، وانحراف معياري ١,٠٤١٠، وكانت هناك شروط في اختيار العينة على النحو التالي:

١- أن يكون كلا الوالدين على قيد الحياة.

٢- أن يكون كلا الوالدين يعيشان معاً بنفس المنزل، وألا يكون أحدهما مسافر للخارج مثل الأب مثلاً، أو أن تكون الأم تعيش بمنزل أهلها.

٣- أن يكون الطفل يعيش بمنزل أبويه، وليس عند أحد الأقارب.

٤- ألا يكون أحد الأبوين يعاني من أحد أنواع الإعاقة التي تعوق تواصله مع الأسرة، كالإعاقة البصرية.

٥- ألا يكون الأب عاطلاً عن العمل.

٦- أن يكون الزوج متزوج من زوجة واحدة.

وقد تم اختيار العينة بناء على الشروط السابقة من خلال تطبيق استمارة البيانات العامة إعداد/ الباحث على أسر (٧٨) ابناً وابنة من مدرستي أحمد عرابي الابتدائية، ومدرسة هدى شعراوي للتعليم الأساسي بمحافظة كفر الشيخ من تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي، وقد تم اختيار عدد (٦٦) أسرة ممن تنطبق عليهم الشروط، وتم استبعاد عدد (١٢) أسرة ونفس العدد (١٢) تلميذ ممن لا تنطبق عليهم الشروط السابق ذكرها.

أدوات الدراسة:

١. استمارة البيانات العامة:

أُعِدَتْ الاستمارة من قبل الباحث بهدف تحديد المتغيرات المستقلة موضوع الدراسة، وبالتالي حجم العينات المناسبة وفقاً لعدد المتغيرات وتشمل: الحالة الاجتماعية (متزوجة أو مطلقة)، العمر عند إجراء الدراسة، العمر عند الزواج، المستوى التعليمي، المهنة، دخلك الشهري (الخاص)، مكان الإقامة، عدد الأبناء، العمر عند الزواج.

٢.استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة :

إعداد/عبدالعزيز الشخص (٢٠١٤):

أعد مقياس جمع البيانات عن الحالة الاجتماعية/ الاقتصادية لبعض الأسر في ضوء الأبعاد المتضمنة للدراسة، وبلغ عدد الأسر في العينة (٥٧٥٠) أسرة من القاهرة الكبرى، وتم اختيار عينة عشوائية قوامها (٥٧٠) أسرة، وتم الاطلاع علي تصنيف الوظائف في بعض المصالح الحكومية والجهاز المركزي للتنظيم والإدارة وحساب متوسط دخل الأسرة بالنسبة للعينة العشوائية المختارة ويمتد من (١٠جنيهات –٢٠٠٠ جنية)، واتبع في المقياس تصنيف مستويات الأبعاد المستخدمة في تحديد المستوي الاجتماعي/ والاقتصادي علي أساس: بعد الوظيفة أو المهنة (للجنسين) تسعة مستويات، وبعد مستوي التعليم (للجنسين) ثمانية مستويات، وبعد متوسط دخل الفرد في الشهر (سبع فئات).

- الثبات والصدق:

تم تحويل البيانات الخاصة بالمؤشرات المستخدمة في تقدير المستوي الاجتماعي/ الاقتصادي إلي تقديرات رقمية وذلك بإعطائها درجات تساوي رقم المستوي الموجود بها، وتم استخراج معامل الارتباط المتعدد (٢) فوجد ٠,١١١٩ وبإيجاد الجذر التربيعي له أصبح ٠,٣٣٥ وهو دال إحصائيا عند مستوي دلالة ٠,٠١ . وتم استخراج قيمة الثابت (أ) وكذلك معاملات المتغيرات المكونة المستوي الاجتماعي/ الاقتصادي، وذلك

باستخدام طريقة المتغير الوهمي Dummy Variable حيث لا تدعو الحاجة إلي استخدام محك خارجي في حساب المعادلة التنبؤية.

٣. مقياس الطلاق العاطفي: إعداد/ أنوار هادي (٢٠١٢):

لقد قام الباحث بتبني مقياس الطلاق العاطفي والذي يتكون من ٣٩ فقرة، وقد خضع المقياس إلى الصدق والثبات، وتحسب الدرجة الكلية للمستجيب من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عن كل فقرة من فقرات المقياس، لذلك فإن أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (١١٧) درجة وأقل درجة هي (٣٩) والوسط الفرضي يبلغ (٧٨) درجة.

وقد تم حساب الكفاءة السيكومترية للمقياس بالصدق المرتبط بالمحك، حيث استخدم الباحث مقياس التوافق الزواجي إعداد/ عادل الأشول، وقد حصل الباحث على معامل ارتباط قيمته ٠,٦٩ وهو قيمة مرتفعة، وكذلك تم حساب ثبات الاختبار من خلال إعادة تطبيق المقياس على نفس عينة التقنين أسر (٣٠) ابناً وابنة من تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي بعد أسبوعين من التطبيق الأول حيث وجد أن معامل الثبات ٠,٧٤ وهي قيمة مرتفعة ودالة عند مستوى٠,٠١، ومن خلال استخدام الثبات بمعادلة الفاكرونباخ حيث حصل الباحث على معامل ثبات قدرة ٠,٧٦ وهو دال بما يكفي للثقة في ثبات المقياس.

٤.مقياس الاتزان الانفعالي (إعداد/ عادل محمد العدل، ١٩٩٥):

يتألف المقياس في صورته النهائية من (١١٦) عبارة يجيب عليها المفحوص بنعم أو لا، وتكون طريقة التصحيح إعطاء درجة واحدة للإجابة التي تتفق ومفتاح التصحيح أي تتراوح الدرجة ما بين (٠-١١٦). والفرد الذي يحصل على درجة مرتفعة على هذا المقياس يكون لديه درجة عالية من الاتزان الانفعالي، والدرجة المنخفضة تدل على انخفاض الاتزان الانفعالي.

وقد قام الباحث بعمل صدق وثبات لمقياس الاتزان الانفعالي على عينة مكونة من (٣٠) ابناً وابنة من تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي، وللتحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس تم حساب الصدق باستخدام طريقة صدق المحك لمقياس الاتزان الانفعالي (إعداد/ سامية القطان،١٩٨٦)، حيث كان معامل الارتباط مقداره ٠,٧١ بدلالة إحصائية ٠,٠١. وتم استخدام طريقة معامل ألفا – كرونباخ على نفس العينة الاستطلاعية (٣٠) ابناً وابنة من تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي؛ فبلغت قيمة معامل ألفا (٠,٦٧). واستخدم الباحث طريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني حوالي أسبوعان بين التطبيقين على نفس العينة الاستطلاعية ، كانت معامل ثبات مقياس الاتزان الانفعالي بأسلوب التطبيق وإعادة التطبيق ٠,٦٦ وهي قيم دالة ومرتفعة وتشير إلى ثبات المقياس وصلاحيته في قياس الاتزان الانفعالي.

خطوات الدراسة: لإجراء الدراسة الميدانية قام الباحث بالخطوات التالية:

- الاطلاع علي أدبيات تربوية ونفسية تناولت متغيرات الدراسة الحالية من خلال الإطار النظري والبحوث والدراسات السابقة، بغرض الإفادة منها في بناء الإطار النظري والدراسات السابقة وبناء واختيار أدوات الدراسة الحالية، والتي تتمثل في استمارة البيانات العامة، واستمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة (إعداد/عبدالعزيز الشخص ٢٠١٤)، ومقياس الطلاق العاطفي (إعداد/ أنوار هادي ٢٠١٢)، ومقياس الاتزان الانفعالي (إعداد/ عادل العدل، ١٩٩٥).
- حيث تم تطبيق استمارة البيانات العامة إعداد/ الباحث على أسر (٧٨) ابناً وابنة من مدرستي أحمد عرابي الابتدائية، ومدرسة هدى شعراوي للتعليم الأساسي بمحافظة كفر الشيخ من تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي.
- تم تقنين أدوات الدراسة الحالية والقيام بالتطبيق الاستطلاعي على أسر (٣٠) ابناً وابنة من مدرستي أحمد عرابي الابتدائية، ومدرسة هدى شعراوي للتعليم الأساسي بمحافظة كفر الشيخ من تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي.

- ثم تطبيق استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة إعداد/عبدالعزيز الشخص (٢٠١٤)، ومقياس الطلاق العاطفي إعداد/ أنوار هادي (٢٠١٢)، ومقياس الاتزان الانفعالي (إعداد/ عادل العدل، ١٩٩٥) علي أسر (٦٦) ابناً وابنة من تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي.
- مناقشة النتائج وتفسيرها والتحقق من قبول أو رفض فروض الدراسة.
- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التربوية في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة.

نتائج الدراسة:

[١] – نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض على أنه: "**توجد علاقة دالة إحصائياً بين الطلاق العاطفي عند الزوجين والاتزان الانفعالي للأبناء**".

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون "Pearson Correlation" للتحقق من وجود ارتباط بين الطلاق العاطفي والاتزان الانفعالي، ويتضح ذلك في الجدول التالي:

جدول (١) : معاملات الارتباط بين الطلاق العاطفي والاتزان الانفعالي (ن=٦٦)

المتغيرات	الاتزان الانفعالي (م= ٥٥,٣١٨ ، ع= ١٩,٢١٠٧)			
	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الارتباط
الطلاق العاطفي	٦٦	٧٤,١٦٦	١٥,٥٧٨٦	**٠,٥٣٥

** دال عند مستوى (٠,٠١) * دال عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين الطلاق العاطفي والاتزان الانفعالي، حيث كانت قيمة معامل الارتباط دال عند مستوى (٠,٠١).

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة في أنه يوجد ارتباط بين الطلاق العاطفي عند الزوجين والاتزان الانفعالي للأبناء ومنها دراسة رشا محمود

(٢٠١٣) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد العينة على مقياس الخرس الزواجي ودرجاتهم على مقياس التوافق النفسي للأبناء، ودراسة سمية عماره، نوره بوعيشة (٢٠١٣) والتي أشارت إلى وجود فروق داله بين الحوار الأسري والاتزان الانفعالي، ودراسة فؤاد غالب (٢٠١٢) والتي أوضحت وجود علاقة ارتباطية بين نمو الأحكام الأخلاقية والاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي، دراسة أماني برغش (٢٠١١) والتي أظهرت وجود فروق في الاتزان الانفعالي بين من ينتمون إلى آباء يفكرون بطريقة إيجابية وبين من ينتمون إلى آباء يفكرون بطريقة سلبية لصالح المجموعة الأولي، ودراسة نانسي محمد (٢٠١١) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين درجات الطلاب علي مقياس أساليب المعاملة الوالدية من قبل كلاً من (الأب والأم) كما يدركها الأبناء من الجنسين ودرجاتهم علي مقياس النمو الانفعالي، ودراسة جيفالد (2010) Gevald, والتي أظهرت أن أبناء الأسر التي يغيب فيها دور أحد الأبوين أقل في توافقهم النفسي من أبناء الأسر المكتملة، ودراسة سمر أبو زيد (٢٠٠٩) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه بين التفكك الأسري وبعض المتغيرات النفسية لدى الأبناء، ودراسة مني حمودة (٢٠٠٨) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة في متغير الاتزان الانفعالي للأبناء لصالح الأسر الطبيعية، ودراسة رانيا عبد المجيد (٢٠٠٦) والتي أظهرت وجود علاقة بين الطلاق العاطفي والسلوك العدواني لدى الأبناء، أما دراسة أجرى ارينسافت و آخرون Ehrensaft et al., (2005) فقد أظهرت أن مشاهدة العنف بين الوالدين يعد من عوامل الخطورة المسببة في ممارسة هؤلاء الشباب للعنف، كما أظهرت دراسة ماكنيل و أماتو McNeal & Amato, (2004) أن العنف ينتقل من جيل لآخر داخل الأسرة الواحدة، وكذلك دراسة محمد بيومي (2000) والتي أظهرت وجود علاقة موجبة بين المناخ الأسري العام والصحة النفسية للأبناء ببعديها السلامة النفسية والتفاعل الإيجابي مع الحياة.

وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة ناصر الغداني (٢٠١٤) والتي وجدت أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ضعيفة ليس لها دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية والاتزان الانفعالي.

وقد يرجع وجود ارتباط سالب بين الطلاق العاطفي والاتزان الانفعالي إلى أنه كما ذكر (ماهر عامر ، ١٩٨٨: ٤٥٨) يظهر على الزوجين أثناء معاناتهما من المشكلات الزواجية في حياتهما سلوكيات مضطربة في معظم المواقف الاجتماعية التي يمران بها، سواء أكان ذلك في مكان العمل أو في نطاق الجيرة السكنية أو في محيط الأقارب، أو عند مزاولة أي نشاط عادي في حياتهما اليومية.

وهو ما ينعكس بشكل مباشر في تأثيره على علاقتهما بأبنائهما، وبنفس الشكل عندما يشعر الأبناء بهذا التوتر الموجود بين الوالدين، وهو ما يؤثر في سلوكياتهم واتزانهم الانفعالي.

ولقد كشفت البحوث والدراسات أن الأطفال الذين يعانون اضطراباً في نمو شخصياتهم وأنماط سلوكهم هم في العادة نتاج مناخ أسري وتربية غير سليمة، فالاضطرابات النفسية في الطفولة تعبر عن عجز الأسرة في القيام بدورها مع الطفل، وفي هذا النسق الأسري يكون الطفل مرآة للوالدين، وللبناء الأسري والمناخ السائد فيها، فالتفاعل بين كل عضو من أعضاء الأسرة يخلق نظاما دينامياً داخل جماعة الأسرة، بحيث أن أي اضطراب نفسي لدى أي عضو من الأعضاء في الأسرة ينعكس سلباً على نسق الأسرة، وقد يظهر هذا الاضطراب على أفراد آخرين في الأسرة. (حسين عبدالعظيم، 2004: 35)

وقد تبين أن الأطفال في الأسر المضطربة زواجياً يعانون من ظروف اجتماعية ونفسية وتربوية صعبة، تعرضهم للإحباط والحرمان والصراع، وتعوق نموهم الجسمي والنفسي وتعرقل نضجهم الاجتماعي والانفعالي، وتجعلهم مهيئين للأمراض النفسجسمية والانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية.(نوبيات قدور، ٢٠١٢: ٢٢٩).

[٢] - نتائج الفرض الثاني :

ينص الفرض على أنه: **"توجد فروق دالة إحصائياً في الاتزان الانفعالي لدى الأبناء بحسب النوع (الذكور والإناث)".**

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب متوسطي درجات الاتزان الانفعالي لدى الأبناء الذكور والإناث، وذلك باستخدام أسلوب إحصائي بارامتري المتمثل في اختبار ت T- test للأزواج غير المرتبطة، وجاءت النتائج كما في الجدول (٢):

جدول (٢) : اتجاه الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الاتزان الانفعالي

المقياس	المجموعة	العدد	متوسط	انحراف معياري	د.ح	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الاتزان الانفعالي	ذكور	٢٦	٤٩,١٩٢٣	١٦,٥١٦٧٠	٦٤	٢,٢٣٤	٠,٠٥
	إناث	٤٠	٥٩,٣٠٠٠	١٩,٩٧٣٣٢			

مستوي الدلالة عند (٠,٠١) = ٢,٦٣ مستوي الدلالة عند (٠,٠٥) = ١,٩٨

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة للاتزان الانفعالي لدى الأبناء هي (٢,٢٣٤) وهي قيم أصغر من القيمة الحدية (٢,٦٣)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوي دلالة (٠,٠٥) بين درجات الأبناء الذكور والإناث علي مقياس الاتزان الانفعالي لصالح الإناث، أي أن الإناث أعلى من الذكور في الاتزان الانفعالي.

كما يوضح الشكل (١) التمثيل البياني لقيم متوسطي درجات الاتزان الانفعالي لدى الأبناء الذكور والإناث علي مقياس الاتزان الانفعالي.

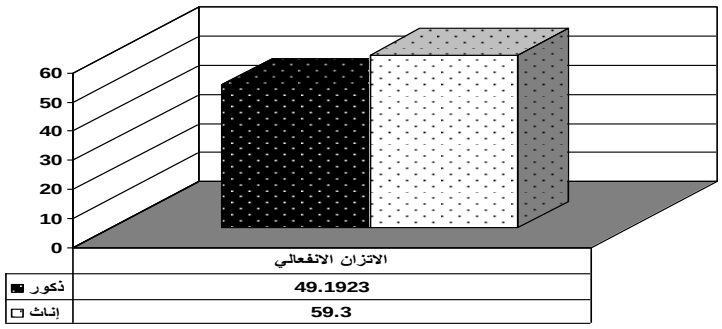

شكل (١) : التمثيل البياني لمتوسطي درجات الذكور والإناث في الاتزان الانفعالي

يتضح من الشكل السابق أن درجات الاتزان الانفعالي لدى الأبناء الذكور والإناث تظهر فروق بين الذكور والإناث على مقياس الاتزان الانفعالي لصالح الإناث.

وتتفق تلك النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث؛ التي توصلت إلى وجود فروق بين درجات الأبناء الذكور والإناث علي مقياس الاتزان الانفعالي لصالح الإناث ومنها دراسة سمية عماره، نوره بوعيشة (٢٠١٣) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحوار الأسري والاتزان الانفعالي لصالح الإناث، ودراسة نانسي محمد (٢٠١١) التي توصلت إلى وجود فروق بين متوسطي درجات الإناث والذكور في جميع أبعاد مقياس النمو الانفعالي (الاتزان الانفعالي، الحساسية الانفعالية، الاستقلال الانفعالي) بما في ذلك الدرجة الكلية للمقياس وذلك لصالح الإناث، ودراسة جيفالد ,Gevald (2010) والتي توصلت إلى أن الإناث أكثر تأثيراً بالغياب من الذكور.

وقد اختلفت تلك النتيجة مع نتائج بعض الدراسات والبحوث؛ ومنها دراسة فؤاد غالب (٢٠١٢) التي أشارت إلى عدم وجود فروق بين متوسطات الاتزان الانفعالي تبعاً لمتغير الجنس، وكذلك دراسة أماني برغش (٢٠١١) والتي أظهرت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الاتزان الانفعالي وذلك في مجموعة الطلاب الذين ينتمون إلى آباء يفكرون بطريقة سلبية.

كما اختلفت تلك النتيجة مع نتائج بعض الدراسات والبحوث؛ ومنها دراسة رانيا عبد المجيد (٢٠٠٦) والتي أظهرت وجود فروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني لصالح الذكور.

وقد يرجع وجود فروق بين الذكور والإناث في الاتزان الانفعالي لدى الأبناء لصالح الإناث ذلك لأن طبيعة الأنثى تختلف عن طبيعة الذكر، بالإضافة إلى اختلاف أساليب التنشئة لكلٍ من الذكور والإناث وخاصة في بيئتنا العربية، حيث ينظر إلى الأنثى نظرةً خاصة، وبأن لها دوراً يختلف عن الذكر، فهي أكثر حساسية للمواقف الانفعالية والعاطفية مما يجعلها تسعى إلى أن تكون أكثر استقراراً وضبطاً للنفس والانفعال، أو قد يرجع ذلك إلى طبيعة الواقع الاجتماعي الذي يعيشه كل من الذكور والإناث مختلف، وقد يعود ذلك إلى نوع التدعيم التي تناله الإناث دون الذكور، حيث إن هذا التدعيم يسهم في اكتساب الاستقرار النفسي وضبط النفس والتحكم في الانفعالات.

كما قد يرجع انخفاض الاتزان النفسي عند الذكور إلى أن الطفل (الذكر) يعمل على التشبه بأبيه في تصرفاته وسلوكياته من خلال ما يعرف ب "التنميط الجنسي"، وهو ما يعرفه (حامد زهران، ١٩٨١: ٢٧٣) بأنه تبني الدور الجنسي وهو عملية التوحد مع شخصية نفس الجنس واكتساب صفات الذكورة بالنسبة للبنين وصفات الأنوثة بالنسبة للبنات.

وهو ما يؤدي بالطفل في كثير من الأحيان إلى السلوك العنيف والعدواني ان كان والده يتخذ هذا الأسلوب داخل الأسرة، أو لو كان دور الأب انسحابي أو سلبي في حياة الأسرة فقد تكون شخصية الطفل تميل إلى الانطوائية والانسحابية أو السلبية في أوقات كثيرة، بعكس شخصية الإناث التي عندما يحدث لها التنميط الجنسي مع الأم فإنها تميل إلى الاستقرار والاهتمام بأعمال المنزل مثلاً وعلاقاتها بصديقاتها المقربات، وعليه فقد تكون الطفلة الأنثى أقل تمرداً وأكثر اتزاناً انفعالياً عن الطفل الذكر في حالة وجود الطلاق العاطفي بين الوالدين.

[٣] – نتائج الفرض الثالث :

ينص الفرض على أنه: "**لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين الطلاق العاطفي عند الزوجين والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة**".

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون "Pearson Correlation" للتحقق من وجود ارتباط بين الطلاق العاطفي والمستوى الاجتماعية الاقتصادي للأسرة، ويتضح ذلك في الجدول (٣):

جدول (٣): معاملات الارتباط بين الطلاق العاطفي والمستوى الاجتماعية الاقتصادي للأسرة (ن=٦٦)

المتغيرات	الاتزان الانفعالي (م= ٥٥,٣١٨ ، ع= ١٩,٢١٠٧)			
	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الارتباط
الطلاق العاطفي	٦٦	٤٤,٣٩٣	١١,١٥٣٣	٠,١٢٧

** دال عند مستوى (٠,٠١) * دال عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول السابق عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين الطلاق العاطفي والمستوى الاجتماعية الاقتصادي للأسرة ، حيث كانت قيمة معامل الارتباط دال عند مستوى (٠,٠١).

تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراستي أنوار هادي (٢٠١٢) و(٢٠١٠)، ودراسة أمل باصويل (٢٠٠٨) والتي أظهرت مسئولية المستوى الاقتصادي والاجتماعي في الطلاق العاطفي، حيث أنه هناك تناسب عكسي بين ارتفاع الطلاق العاطفي وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

وقد يرجع عدم وجود ارتباط بين الطلاق العاطفي والمستوى الاجتماعية الاقتصادي للأسرة إلى أن تأثير المستوى الاقتصادي والاجتماعي من الممكن أن يكون مؤثراً هاماً في ضغوط الحياة عموماً والضغوط الأسرية بصفة خاصة، ولكن في شأن الطلاق العاطفي فلقد وجد الباحث أثناء التطبيق ومن خلال تطبيق استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة؛ بأن هناك أسر مستواها الاجتماعي والاقتصادي مرتفع ومع ذلك يوجد بين الأزواج طلاق عاطفي (وفقاً لتطبيق مقياس الطلاق العاطفي)، وعليه فإن

الباحث يعزو هذه النتيجة إلى أن الطلاق العاطفي بين الزوجين ترجع إلى أسباب أخرى ليس من أهمها المستوى الاجتماعي الاقتصادي منها مثلاً الإشباع العاطفي أو الحاجات العاطفية، فترى (أنوار هادي، ٢٠١٢: ٤٤٧) بأن المرأة بعد زواجها بفترة قليلة وبوجود الأطفال تنشغل بهم عن الزوج وتركز عاطفتها واهتمامها نحوهم وترى أن الزوج راشد لا يحتاج إلى الحب والاهتمام بل هو معين للزوجة من اجل رعاية الصغار والاهتمام بهم لذا يتعرض الزوج إلى الإهمال من قبل الزوجة.

وبالتالي فإن نقص الجانب العاطفي بين الزوجين يثير الغضب لدى الطرفين ويدفع إلى النفور والتفكك ويجعل التفاعل الزوجي مكلفاً نفسياً ويعرضه للانحراف أو التوقف لان في استمراره خسارة لا يقدر على تحملها الزوج وهذا يؤدي إلى التمرد النفسي.(كمال ابراهيم، ١٩٩٥: ٩٩)

كما قد تكون هناك أسباب راجعة إلى طول مدة الزواج، حيث أن هناك بعض الأزواج والزوجات يشعرون بشكل من أشكال الرتابة والروتين، وهو الذي يجعل أحد الأطراف أو كلاهما يتخذ قرار الطلاق العاطفي، دون أن يكون هناك أدنى علاقة للمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

فيرى (حسان المالح، ١٩٩٥: ١٨٨-١٩١) أنه عندما يشعر أحد الزوجين بالملل الشديد المسيطر على علاقته مع الطرف الآخر فإنه يبدأ بالابتعاد عن الطرف الآخر، ويجد متعته وأنسه في سهرات ولقاءات طويلة بعيداً عن بيته، كما يلجأ أيضاً بعض الأزواج إلى التفكير في الزواج من ثانية وثالثة وأيضاً قد ينحرف بعض الأزواج من الجنسين نحو علاقات غير شرعية والتي تؤدي إلى تحطيم الزواج وتفسده .

فالزواج لا يمكن أن يكون متعة خالصة أو مثالياً خالياً من المشكلات والفتور والملل والاضطراب المؤقت ولا بد من الجهود المشتركة التي تسعى إلى تجديد العلاقة وإغنائها وبث الروح فيها فهناك عدد من الأساليب التي تساهم في ذلك.

وعليه يرى الباحث بأن المستوى الاجتماعي الاقتصادي في أغلب الأحوال يكون معروف لدى الزوجين قبل الزواج وليس مفاجأة مالم تحدث انتكاسات ما وهذه الأحوال قليلة، وبالتالي فإنه تكون هناك أسباباً أقوى تدفع شركاء الحياة إلى اتخاذ مثل هذا القرار ألا وهو الطلاق النفسي.

التوصيات والبحوث المقترحة:

- الاختيار السليم للزوج أو الزوجة عند بدء الحياة الزوجية، ودعوة الزوجين والمسئولين إلى توجيه أبنائهم وبناتهم وتوعيتهم دينيا وأخلاقيا وثقافيا لتحقيق السعادة لهم.
- تثقيف الآباء والتوفيق بينهم بشتى الوسائل للحفاظ على الأسرة من الطلاق العاطفي والتفكك والتصدع والذي يترتب عليه آثار تعود بالسلب على نفسية الأبناء وضعف اتزانهم انفعاليا وشعورهم بالقلق وعدم الثقة في أنفسهم.
- توعية الأسرة بمدى أهمية الحوار داخل الأسرة سواء بين الوالدين أو بين الآباء والأبناء، توجيه الندوات والمحاضرات والمنتديات إلى شرائح المجتمع لنشر ثقافة التوافق الأسري.
- عدم تعرض الابن للخلافات التي قد تحدث عند الوالدين لان ذلك ينكس على البناء النفسي للابن، ويضعف اتزانه الانفعالي.
- الحفاظ على الأبناء المحرومين من الأم أو الأب بتوفير لهم الأنشطة كالرحلات وأنشطة التفريغ الانفعالي كالرسم والتمثيل النفسي وغيرها حتى يتخلصوا من القلق والتوتر وتزيد اتزانهم الانفعالي وكذلك ثقتهم بأنفسهم.
- توفير الحاجات المادية والنفسية من حب وعطف والشعور بالأمن النفسي لدى الأبناء من قبل الأم والأب خاصة ومن قبل المجتمع عامة حتى يكون لدى الأبناء اتزان الانفعالي عالي وشخصية مستقرة ، مما ينعس ذلك على توافقه مع أنفسهم ومع المجتمع الذي يعيشون فيه.

البحوث المستقبلية

- الطلاق العاطفي وعلاقته بالمشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأبناء.
- الطلاق العاطفي وعلاقته بالسلوكيات السلبية لدى الأبناء المراهقين.
- الاتزان الانفعالي والتوافق الزواجي لدي الآباء كمنبئ بالتلكؤ الأكاديمي لدى الأبناء.
- الاتـزان الانفعـالي لـدى الأبنـاء وعلاقتـه يـبعض المتغيـرات النفسـية والاجتماعيـة والأسرية لدى الأبناء المراهقين.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

١- أحمد يحيي عبدالحميد: **دراسات الأسرة والاتجاهات المعاصرة**، القاهرة: جامعة قناة السويس.٢٠٠٣.

٢- أسامه المزيني: **القيم الدينية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي ومستوياته لدى طلبة الجامعة الإسلامية**، ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزه.٢٠٠١.

٣- إسماعيل صالح الفرا: **دراسة لمستوى الايجابية لدى الطلبة الجامعين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزه**، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد (٨) الجزء (١).٢٠٠٦.

٤- أديب محمد الخالدي: **سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي**، عمّان، الأردن: دار وائل للنشر،2003 .

٥- أماني أحمد محمد برغش: **التفكير الإيجابي للآباء وعلاقته بالتحصيل الدراسي والاتزان الانفعالي والدافعية للإنجاز لدى المراهقين من ذوى صعوبات التعلم**، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بنها.٢٠١١.

٦- أمل أحمد عبد الله باصويل: **التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين**، ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ٢٠٠٨.

٧- أنوار مجيد هادي: **أسباب الطلاق العاطفي لدى الأسر العراقية وفق بعض المتغيرات**، مجلة الأستاذ، العدد (٢٠١)، ص ص ٤٣٥– ٤٦٢، العراق. ٢٠١٢.

٨- أنوار مجيد هادي: **الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر في مدينة بغداد**، ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.٢٠١٠.

٩- حامد عبد السلام زهران: **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.٢٠٠٥.

١٠- حامد عبد السلام زهران: **علم النفس الاجتماعي** ،ط٢، القاهرة: عالم الكتب.١٩٨١.

١١- حسان المالح: **الخوف الاجتماعي**، جدة: دار المنار. ١٩٩٥.

١٢- حسن عبد المجيد رشوان: **القانون والمجتمع**، القاهرة: المكتبة الجامعية الحديثة. ٢٠٠٣.

١٣- حسن مصطفى عبد المعطي، هدى محمد قناوي:**علم نفس النمو – المظاهر والتطبيقات**، الجزء (٢)، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. ٢٠٠٠.

١٤- رانيا مرتضى عبد المجيد: **الطلاق العاطفي كما يدركه الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة وعلاقته بالعدوانية**، ماجستير، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.٢٠٠٦.

١٥- رشا محمود إبراهيم عبداللطيف: **بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالخرس الزواجي وعلاقتها بالتوافق النفسي للأبناء**، ماجستير، كلية التربية، جامعة بني سويف. ٢٠١٣.

١٦- زينب حقي، نادية أبو سكينة: **العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق**، المملكة العربية السعودية: دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع. ٢٠٠٩.

١٧- سامية القطان: **مقياس الاتزان الانفعالي**، مجلة كلية التربية ، العدد التاسع ، مطبعة جامعة عين شمس. ١٩٨٦.

١٨- سعاد منصور غيث: **الصحة النفسية للابن**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.٢٠٠٦.

١٩- سلوى الخطيب: **نظرة في علم الاجتماع الأسري**، الرياض: مكتبة الشقري.٢٠٠٧.

٢٠- سمر محمد محمد أبو زيد: **التفكك الأسرى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من المراهقين بمدينة المنيا**، ماجستير، كلية التربية، جامعة المنيا. ٢٠٠٩.

٢١- سمية عماره ، نوره بوعيشة: **الحوار الأسري وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى المراهقين دراسة ميدانية لعينة من المراهقين بأقسام الرابعة متوسط بولاية**

ورقلة ، الملتقي الوطني الثاني، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. ٢٠١٣.

٢٢- سهير كامل أحمد: **الصحة النفسية والتوافق**، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب. ١٩٩٩.

٢٣- صالح الشعراوي: **فعالية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي سلوكي في تحسين مستوى الاتزان الانفعالي لدى عينة من الشباب الجامعي**، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد ١٦. ٢٠٠٣.

٢٤- عادل محمد محمود العدل: **الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الإدراكية والتفكير الابتكاري**، سلسلة أبحاث مجلة الدراسات التربوية ، المجلد العاشر، الجزء (٧٧)، القاهرة: عالم الكتب. ١٩٩٥. ص ص ١٢٥-١٦١.

٢٥- عايدة صالح: **التفاعلات الأسرية وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي الايجابي لدى أبناء الرياض**، بحوث في التربية النوعية، مجلة نصف سنوية علمية محكمة، العدد الخامس.٢٠٠٥. ص ص ٢١٣.١٤٧.

٢٦- عبدالعزيز السيد الشخص: **استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي** ، كراسة التعليمات، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.٢٠١٤.

٢٧- عبد العزيز حمدي أحمد الجهني: **الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي من وجهة نظر الزوجات المتصلات بوحدة الإرشاد الاجتماعي**، ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.٢٠٠٥.

٢٨- عبدالمطلب أمين القريطي: **في الصحة النفسية**، القاهرة: دار الفكر العربي. ١٩٩٨.

٢٩- علاء الدين احمد كفافي: **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري : المنظور النسقي الاتصالي** ، القاهرة: دار الفكر العربي. ١٩٩٩.

٣٠- علي محمد جعفر: **الأحداث المنحرفون**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ١٩٩٤.

٣١- فؤاد عبده مقبل غالب: **نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي دراسة ميدانية مقارنة على عينة من تلاميذ الصفين الرابع والسادس من التعليم الأساسي في محافظتي (دمشق – سوريا) و(تعز- اليمن)**، دكتوراه، جامعة دمشق ، سوريا. ٢٠١٢.

٣٢- فاروق عبد الفتاح موسى: **اختبار القدرات العقلية للأعمار (٩-١٢،١١-١٥،١٤ -١٧) سنه**، كراسة التعليمات ، ط٤، القاهرة: مكتبه النهضة المصرية . ٢٠٠٢.

٣٣- فتحي عبد الواحد: **التفكك الأسري وعلاقاته بالانحرافات السلوكية للأبناء (طلاب المرحلة الثانوية)**، ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية. ١٩٩٩.

٣٤- فرج عبدالقادر طه: **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، الكويت: دار سعاد الصباح. ١٩٩٣.

٣٥- كمال ابراهيم مرسي: **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام علم النفس**، الكويت : دار القلم للنشر والتوزيع . ١٩٩٥.

٣٦- ماهر عمر: **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ١٩٨٨.

٣٧- محسن خليل: **علم اجتماع الأسرة**، القاهرة: دار الشروق. ١٩٩٤.

٣٨- محمد إبراهيم عيد: **فقدان الأمن وعلاقته بقوة الأنا**، أزمات الشباب النفسية، القاهرة: دار الزهراء. ٢٠١٥.

٣٩- محمد إبراهيم عيد: **الاتزان الانفعالي وعلاقته بالاغتراب**، القاهرة: الرسالة الدولية للإعلان. ١٩٩٩.

٤٠- محمد احمد النابلسي: **الخلافات الزوجية** ، مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، لبنان. ١٩٩١.

٤١- محمد بيومي: **سيكولوجية العلاقة الأسرية**، القاهرة: دار قباء. ٢٠٠٠.

٤٢- محمد محروس الشناوي: **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر. ٢٠٠٤.

٤٣- محمود حسن: **الأسرة ومشكلاتها**، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر. ١٩٨١.

٤٤- مصطفى غالب: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، بيروت: دار مكتبة الهلال. ١٩٩١.

٤٥- مصطفى سويف: **علم النفس الحديث – معالمه ونماذج من دراساته**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٧٨.

٤٦- منى سيد محمد حمودة: **نمط الأسرة كمحدد لعلاقة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بالاتزان الانفعالي مقارنة بين أبناء اسر : طبيعية، بديلة، مضيفة، مؤسسات، إيوائية**، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنوفية. ٢٠٠٨.

٤٧- ناصر راشد محمد الغداني: **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلامياً بمحافظة مسقط**، ماجستير، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوي، عمان. ٢٠١٤.

٤٨- نانسي محمد على محمد: **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالنمو الانفعالي والاجتماعي في مرحلة المراهقة**، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بنها. ٢٠١١.

٤٩- نويبات قدور: **العلاقة الزوجية المتكدرة وآثارها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر. ٢٠١٢.

٥٠- وبارت ميكافلين . ريتشارد غروس: **علم النفس الاجتماعي**، (ترجمة) ياسمين حداد، الأردن: دار وائل للنشر. ٢٠٠١.

٥١- وفاء محمد عبد الجواد خليل: **الرضا الزواجي من حيث علاقته بالبناء النفسي للزوجين لدى عينة من طلبة الدارسات العليا بالجامعة**، ماجستير، جامعة عين شمس. ١٩٩١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Beck A: **Love is never enough, How couples can overcome misunderstandings, Resolve conflicts, and solve relationship problems, through cognitive therapy**, perennial library , Harper & Row publishers , New York.1989.

2- Colman , J.C.: **Abnormal Psychology and Modern life** , 3rd ed India , D.B.T. Sons and Co. 1970.

3- Ehrensaft, M. K., Cohen, P. Brown, J. Smailes, E. Chen, H. and Johnson, J., G.: **Intergenerational transmission of partner violence: A 20-Year prospective study**, Journal of Consulting and Clinical Psychology. (71) 4. 2005.

4- Eysenck, H.J. and Arnold , w. and Milli , R. : **Encyclopedia of psychology** , vol 2 , Berne. 1972.

5- Gevald ,Nunn, D.: **Perception of personal and familial adjustment by children from intact single parent reconstituted families**, Journal from intact single parent reconstituted families. Journal social psychology, Vol. 20 (2).pp 166-175. 2010.

6- McNeal, C., Amato, P. R.: **Parent's marital violence: Long-term consequences for children**. Journal of Family Issues, 19,123-140. 2004.

7- Oates, R.K.: **The spectrum of child abuse, Assessment, treatment, and prevention**, New York: Brunner Mazel, Inc. 1996>